والسلام يحب عايشة حبا شديدا حتى لا يكاد يصبر عنها فمثلت له بين يديه في الجنة ليهون عليه موته فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبة • وقد سأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال اي الناس احب اليك فقال عايشة فقال من الرجال فقال ابوها ولهذا قال لها في ابتدا مرضه لما قالت وارأساه وددت ان ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفنك فعظم ذلك عليها فظنت انه يحب فراقها • وانما كان عليه الصلاة والسلام يريد تعجيلها بين يديه ليقرب اجتماعهما ويروى انه كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة دنانير فكان يأمرهم بالصدقة بها ثم يغمى عليه فيشتغلون بوجعه فدعا بها فوضعها في كفه وقال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وعنده هذه كلها ثم تصدق بها كلها رواه البيهقي انظر اذا كان هذا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف حال من لقي الله وعنده دما المسلمين واموالهم المحرمة وما ظنه بربه تعالى • وفي البخاري من طريق عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسالناها عن ذلك • فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي مات فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت • وفي رواية مسروق عن عايشة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها ولابي داود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم من طريق عايشة بنت طلحة عن عايشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك • فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه وقبلته • واتفقت الروايتان على ان الذي سارها به اولا فبكت هو اعلامه اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفتا فيما سارها به فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به • وفي رواية مسروق انه اخباره اياها انها سيدة نسا اهل الجنة وجعل كونها اول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح • فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين • فما زاده مسروق قولها فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي

ان

ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي • وفي رواية عايشة بنت طلحة من الزيادة ان عايشة لما رات بكاها وضحكها قالت ان كنت لاظن هذه المراة من افضل النسا فاذا هي من النسا • ويحتمل تعدد القصة وفي رواية عروة الجزم انه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القران وقد يقال لا منافاة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمتنع ان اخبار كونها اول اهله لحوقا به سببا لبكايها ولضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين ما لم يذكره الاخر • وقد روى النساي من طريق ابي سلمة عن عايشة في سبب البكا انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخيرين • ولابن سعد من رواية ابي سلمة عنها ان سبب البكا موته وسبب الضحك لحوقها به وعند الطبراني من وجه اخر عن عايشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امراة من نسا المومنين اعظم رزية منك فلا تكوني ادنى امراة منهن صبرا • وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه عليه الصلاة والسلام وقد كان صلى الله عليه وسلم من شدة وجعه يغمى عليه في مرضه ثم يفيق واغمي عليه مرة فظنوا ان وجعه ذات الجنب فلدوه فجعل يشير اليهم ان لا تلدوني فقالوا كراهية المريض للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني فقالوا كراهية المريض للدوا فقال لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم رواه البخاري • واللدود هو ما يجعل في جانب الفم من الدوا فاما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور وفي الطبراني من حديث العباس انهم اذابوا قسطا بزيت ولدوه به وفي قوله لا يبقى احد في البيت الا لد الخ مشروعية القصاص فيما يصاب به الانسان وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عما نهاهم عنه قال ابن العربي اراد ان لا ياتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطيئة عظيمة وتعقب بانه كان يمكن ان يقع العفو • ولانه كان لا ينتقم لنفسه والذي يظهر انه اراد بذلك تاديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تاديبا لا قصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللد مع انه كان يتداوى لانه تحقق انه يموت في مرضه ومن تحقق ذلك كره له التداوي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك قبل التخيير والتحقق وانما انكر التداوي لانه كان غير ملايم لدايه

Copyright © King Saud University